

## أثر الفكر الانساني القرآني في صياغة بعض القوانين في أوروبا (لائحة حقوق الانسان عام 1789 انموذجاً)

وائل جبار جودة \*

سلام جبار منشد

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

| المعلومات المقالة                                                                                                            | الملخص                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                           |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| تاريخ المقالة :<br>تاريخ الاستلام: 2022/12/18<br>تاريخ التعديل : -----<br>قبول النشر: 2023/2/23<br>متوفر على النت: 2023/2/27 | قسم البحث على اربعة محاور ناقش المحور الاول موضوع المساواة وكيف تميز الفكر القرآني باحترام ذات الانسان في والزمه باحترام اخيه الانسان عن طريق التعامل معه وجعل الافضلية مقياسها تقوى الانسان وتمسكه بالعمل الصالح، وتابع المحور الثاني موضوع الحرية المقيدة وليس الحرية الفوضوية ولذلك فإن القران الكريم وضع ذلك بعدة نصوص، وركز المحور الثالث على موضوع الملكية فقد اكد القران الكريم في اكثر من مناسبة على عدم استغلال الطبقات الفقيرة في المجتمع والحفاظ على حقوقها مثل الفقراء والمساكين وغيرهم وذلك الامر استفادت منه لائحة حقوق الانسان الفرنسية، وتكفل المحور الاخير بمناقشة موضوع الامان ومقاومة الظلم فإن لائحة حقوق الانسان اخذت فكرة من القران الكريم مفادها ان المظلوم لا بد من مقاومة الظلم ومناصرة المظلوم ويمكن تحقيق الامن المجتمعي من خلال ذلك. |
| الكلمات المفتاحية :<br>الفكر الإنساني، القوانين ، حقوق الانسان .                                                             |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                  |

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2023

### المقدمة:

يعد القران الكريم من مصادر التشريع السماوي وغرضه الاساس بث الفكر الانساني، ولذلك ليس من المستغرب اقتباس بعض الافكار منه في صياغة بعض القوانين الاوروبية ومنها لائحة حقوق الانسان الفرنسية لعام 1789، وبالفعل هناك بعض الافكار تمت استعارتها من القران الكريم عند استعراض بعض النصوص من الكتاب المقدس ايضاً هنا تكمن اهمية الموضوع. ومن دواعي اختيار هذا الموضوع هو محاولة لكشف اثر الفكر القرآني في صياغة لائحة حقوق الانسان الفرنسية بوصفها نموذج للبحث، وقسم البحث على اربعة محاور ناقش المحور الاول موضوع المساواة وكيف تميز الفكر القرآني باحترام ذات

الانسان في والزمه باحترام اخيه الانسان عن طريق التعامل معه وجعل الافضلية مقياسها تقوى الانسان وتمسكه بالعمل الصالح، وتابع المحور الثاني موضوع الحرية المقيدة وليس الحرية الفوضوية ولذلك فإن القران الكريم وضع ذلك بعدة نصوص. ركز المحور الثالث على موضوع الملكية فقد اكد القران الكريم في اكثر من مناسبة على عدم استغلال الطبقات الفقيرة في المجتمع والحفاظ على حقوقها مثل الفقراء والمساكين وغيرهم وذلك الامر استفادت منه لائحة حقوق الانسان الفرنسية، وتكفل المحور الاخير بمناقشة موضوع الامان ومقاومة الظلم فإن لائحة حقوق الانسان اخذت فكرة من القران الكريم

مفادها ان المظلوم لا بد من مقاومة الظلم ومناصرة المظلوم ويمكن تحقيق الامن المجتمعي من خلال ذلك، وتنوعت مصادر ومراجع البحث بين الكتب المقدسة والكتب والله ولي التوفيق.

#### اولاً: المساواة:

نصت المادة الاولى من لائحة حقوق الانسان الفرنسية على " يولد الناس ويظلون أحراراً ومتساوين في الحقوق، ويمكن أن تكون الفروق الاجتماعية قائمة فقط على المنفعة العامة"<sup>1</sup>، وعند الاطلاع على الاناجيل وأكد الكتاب المقدس في عدد من أسفاره في أكثر من موضع، على المساواة بين الرجل والمرأة، «وقال الله: نَعْمَلُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ وَعَلَى كُلِّ الْأَرْضِ وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الْأَرْضِ. فَخَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللَّهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ»<sup>2</sup>، «مؤمنون من رجال ونساء: «وَكَانَ مُؤْمِنُونَ يَنْضَمُّونَ لِلرَّبِّ أَكْثَرَ جَمَاهِيرُ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءً»<sup>3</sup>. وفي احتمال النساء الاضطهاد ذكر وأما شاول فكانَ يَسْطُو عَلَى الْكَنِيسَةِ وَهُوَ يَدْخُلُ الْبُيُوتَ وَيَجْرُ رِجَالًا وَنِسَاءً وَيُسَلِّمُهُمْ إِلَى السِّجْنِ»<sup>4</sup>.

وفي رسالة بولس الرسول لأهل غلاطية ذكر «لَأَنَّ كُلَّكُمْ الَّذِينَ اعْتَمَدْتُمْ بِالْمَسِيحِ قَدْ لَبِسْتُمْ الْمَسِيحَ. لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلَا يُونَانِيٌّ. لَيْسَ عَبْدٌ وَلَا حُرٌّ. لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لِأَنَّكُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ»<sup>5</sup>، وفي رسالة بولس الرسول الأولى لأهل كورنثوس الرجل والمرأة، والمرأة بالرجل قال: «غَيْرَ أَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ مِنْ دُونِ الْمَرْأَةِ، وَلَا الْمَرْأَةُ مِنْ دُونِ الرَّجُلِ فِي الرَّبِّ، لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْمَرْأَةَ هِيَ مِنَ الرَّجُلِ، هَكَذَا الرَّجُلُ أَيْضًا هُوَ بِالْمَرْأَةِ، وَلَكِنَّ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ هِيَ مِنَ اللَّهِ»<sup>6</sup>.

أما في رسالة بطرس الأولى والذي تحدث فيها عن احترام المرأة قائلاً: «كَذَلِكَ أَنْتُمْ الرِّجَالُ كُونُوا سَاكِنِينَ بِحَسَبِ الْفِطْنَةِ مَعَ الْإِنَاءِ النَّسَائِيِّ كَالْأَضْعَفِ، مُعْطِينَ إِيَّاهُنَّ كَرَامَةً كَالْوَارِثَاتِ أَيْضًا مَعَكُمْ نِعْمَةَ الْحَيَاةِ، لِكَيْ لَا تُعَاقِ صَلَوَاتُكُمْ. وَالنَّهْيَاةُ، كُونُوا جَمِيعًا

مُتَّحِدِينَ الرَّأْيِ بِحِسِّ وَاحِدٍ، ذَوِي مَحَبَّةٍ أَخَوِيَّةٍ، مُشْفِقِينَ، لُطَفَاءً»<sup>7</sup>.

وردت بعض الآيات القرآنية التي اكدت على المساواة منها قول الله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا"<sup>8</sup> وكذلك قوله تعالى "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ"<sup>9</sup>.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾<sup>10</sup>. تكشف هذه الآية بشكل واضح المساواة بين النساء والرجال بتركيز دقيق على طبيعتهما وصفتهما الإنسانية، فرسالة الوحي القرآني في هذا الموضوع تنتقل من جمع المذكر، الذي يشمل النساء والرجال، إلى عرض الصفة البشرية للمؤنث والمذكر، في تكرار واضح يشير إلى غاية المساواة في الخطاب القرآني.

وإلى جانب هذه الآية توجد هنالك آيتان أخريان تُبرزان بشكل واضح البعد المساواتي في القواعد العامة للإرث، تعرضتا للتمهيش لصالح آيات ذات ظرفية خاصة أصبحت هي الإطار المرجعي. يتعلق الأمر بقوله تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾<sup>11</sup>. والآية الكريمة: ﴿لَوْلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ، لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ﴾<sup>12</sup>.

تبدو هاتان الآيتان أساسيتان في توزيع التركة، وتلخصان لوحدهما فلسفة القرآن في الموضوع. ونلاحظ من خلال هذه الآيات أن القرآن يؤسس لقاعدة مركزية في هذا الباب هي

المساواة في نصيب الرجل والمرأة من ميراث الأبوين أو الأقربين، بغض النظر عن قيمة ذلك الميراث، كما تؤكد الآية.

ومن الآيات المهمة التي ترمز إلى المساواة أيضاً، تلك المتعلقة بشهادة النساء والرجال في حالة الزنا، المعروفة بآية "اللِّعَان". وفي هذه الآية إقرار بالمساواة الكاملة في الشهادة بين الزوجين: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ \* وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾<sup>13</sup>، إن هذه المواجهة القولية ترمز إلى تبادل الشهادة بين الطرفين المعنيين وأدائها بصفة متساوية.

بعد استعراض النصوص الانفة الذكر تبين ان القرآن الكريم لم يميز بين انسان واخر على اساس الجنس او اللون وانما الله خلق الانسان من نفس واحدة واقتبست لائحة حقوق الانسان الفرنسية هذه الفكرة ووظفتها في نصوصها.

#### ثانياً: الحرية

أكدت المادة الثانية من لائحة حقوق الانسان الفرنسية على "الهدف من كل المؤسسات السياسية هو الحفاظ على حقوق الإنسان الطبيعية والتي لا تسقط بالتقادم. هذه الحقوق هي الحرية..."، وبيّنت المادة الرابعة "تتمثل الحرية في القدرة على فعل كل ما لا يؤذي الآخرين؛ وبالتالي، فإن ممارسة الحقوق الطبيعية لكل إنسان لا حدود لها سوى تلك التي تضمن لأعضاء المجتمع الآخرين التمتع بهذه الحقوق نفسها. لا يمكن تحديد هذه الحدود إلا بموجب القانون." ونصت المادة العاشرة "لا ينبغي ازعاج أي شخص بسبب آرائه، حتى الدينية منها، بشرط ألا يؤدي ظهورها إلى الإخلال بالنظام العام الذي أقره القانون."<sup>14</sup>

و وردت عدة نصوص من الكتاب المقدس للدلالة على الحرية منها: "فَاتَّبِعُوا إِذَا فِي الْحُرِّيَةِ أَلَيْ قَدْ حَرَّرْنَا الْمَسِيحَ بِهَا، وَلَا تَرْتَبِكُوا أَيْضًا بَنِي عِبُودِيَّةٍ"<sup>15</sup>، وكذلك " فَإِنَّكُمْ إِنَّمَا دُعِيتُمْ لِلْحُرِّيَةِ أَيْهَا الْإِخْوَةُ. غَيْرَ أَنَّهُ لَا تُصَبِّرُوا الْحُرِّيَةَ فُرْصَةً لِلْجَسَدِ، بَلْ بِالْمَحَبَّةِ آخِذِمُوا بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ"<sup>16</sup> وتابع النص الاخر " رُوحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ، لِأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَنِي لِابْتِشَارِ الْمَسَاكِينِ، أَرْسَلَنِي لِأَعْصِبَ مُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، لِأَتُنَادِيَ لِلْمَسِيحِيِّينَ بِالْعِتْقِ، وَلِلْمَأْسُورِينَ بِالْإِطْلَاقِ." فَقَالَ يَسُوعُ لِلْمُودِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ: «إِنَّكُمْ إِنْ ثَبِتْتُمْ فِي كَلَامِي فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ تَلَامِيذِي، وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ، وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ»<sup>17</sup>.

أما في القرآن الكريم فقد قال تعالى: (وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ)<sup>18</sup>، وقال تعالى: (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ)<sup>19</sup>. يمكن القول ان القرآن الكريم بث فكرة رئيسة مفادها الحرية العقلية لكل انسان وهنا استقت لائحة حقوق الانسان هذه الفكرة ووظفتها في نصوصها.

#### ثالثاً: الملكية:

ناقشت المادة الثالثة عشر المحافظة على ادارة الدولة ونفقاتها، التي لا بد من اشتراك جميع المواطنين في نفقاتها طبقاً لقدراتهم المادية، وتابعت المادة السابعة عشر موضوع الملكية لكون الملكية حقاً مصوناً ومقدساً، فلا يجوز حرمان أي شخص منها، إلا إذا كانت هناك ضرورة عامة، مقرر قانوناً، تتطلب ذلك بوضوح، وبشرط تعويض عادل ومسبق<sup>20</sup>.

قول هرماس (من الآباء الرسوليّين): [استخدم مالك كما يتطلب حالك في الحياة، ليسبب لك سعادة. لا تسلب ولا تطمع في ما لغيرك بأية وسيلة، وابرز القديس إكليمنضس السكندري بركات ملكية الثروات متى أُستخدمت في مساندة المحتاجين. وأن الثروة لا تُستخدم لتمتعا الفارغ، وإنما للصالح العام، قرر لكتانتايوس أن العدالة الكاملة تكمن في استخدام الثروة، لا للمتعة الشخصية، وإنما لمصلحة الكثيرين، في أواخر القرن الرابع إذ ساء حال الكثيرين اقتصادياً واجتماعياً، هاجم بعض

الآباء بقوة لا الملكية الخاصة، وإنما تجميع هذه الثروات بطريقة مبالغ فيها على حساب الآخرين، كما هاجموا أسلوب الحياة المترفة مع عدم المبالاة بالفقراء، لكنهم لم يرفضوا الملكية الخاصة ولا هاجموها<sup>21</sup>.

وردت بعض النصوص في القرآن الكريم منها " وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ " <sup>22</sup> وكذلك قوله تعالى " وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ " <sup>23</sup> الى جانب ذلك قوله تعالى " وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيْتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَلَطْلٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ " <sup>24</sup>. اتضح مما تقدم ان القرآن الكريم احترم الخصوصية المالية لكل شخص ودعا الى مساعدة الطبقات الفقيرة وهذه الفكرة وظفت جيداً في نصوص لائحة حقوق الانسان الفرنسية.

رابعاً: الامان ومقاومة الظلم:

ركزت المادة الثانية على حقوق الانسان في العيش بأمان ومقاومة الظلم، ففي المادة الاولى ورد نص مفاده يولد الناس احرار ويعيشون احرار متساوين في الحقوق والواجبات والامتيازات الاجتماعية لا تؤسس الا على المنفعة العامة لا الخاصة، وبينت المادة الثالثة لا يحق لأي شخص او جماعة ممارسة السلطة إلا اذا استمدوها من الامة، وتابعت المادة السادسة حق كل فرد في وضع القانون او من كان ينوب عنه وله الحق في شغل الوظائف والمراكز العامة بحسب قدراته دون تفرقة وعلى اساس كفاءة الشخص، واهتمت المادة الثامنة بفكرة مفادها ان المتهم بريئاً حتى تثبت ادانته<sup>25</sup>.

وردت بعض النصوص في القرآن الكريم عن الامن منها قوله تعالى " وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ " وكذلك قوله تعالى " وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَرَىٰ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ: وَكُلُّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ " <sup>26</sup> الى جانب ذلك قوله " وَقَالُوا إِن نَّبَعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ

نُتَخَطَفُ مِنْ أَرْضِنَا: أَوَلَمْ نُمْكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رَّزَقًا مِّنْ لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ " فضلاً عن قوله " إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ " <sup>27</sup>

و وردت في الكتاب المقدس بعض النصوص المتعلقة بالأمن ومقاومة الظلم ومنها "الْأَمِينُ فِي الْقَلِيلِ أَمِينٌ أَيْضًا فِي الْكَثِيرِ، وَالطَّالِمُ فِي الْقَلِيلِ طَالِمٌ أَيْضًا فِي الْكَثِيرِ" <sup>28</sup> ، الى جانب ذلك "تَعَلَّمُوا فَعَلِ الْخَيْرِ. اطْلُبُوا الْحَقَّ. انصِفُوا الْمَظْلُومَ. اقضُوا لِلْيَتِيمِ. حَامُوا عَنِ الْأَرْمَلَةِ" <sup>29</sup> يزداد على ذلك "إِنْ رَأَيْتَ ظُلْمَ الْفَقِيرِ وَتَرَعَّ الْحَقَّ وَالْعَدْلَ فِي الْبِلَادِ، فَلَا تَرْتَعْ مِنَ الْأَمْرِ، لَأَنَّ فَوْقَ الْعَالِي عَالِيًا يُلَاحِظُ، وَالْأَعْلَىٰ فَوْقَهُمَا" <sup>30</sup>.

أما فيما تعلق بمقاومة الظلم فقد جاءت بعض النصوص في القرآن الكريم اكدت ذلك المعنى اذ قال تعالى " إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ " <sup>31</sup> وكذلك قوله تعالى " وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا: إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ " <sup>32</sup> فضلاً عن قوله تعالى " وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ: وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ: وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ: فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ: كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ. " <sup>33</sup> يمكن الاستنتاج مما تقدم ان القرآن الكريم بث الروح الثورية في نفوس كتاب لائحة حقوق الانسان الفرنسية فإن استغلال المجتمع من قبل الظالمين لا يمكن السكوت عنه بل مقاومة ذلك من قبل المجتمع من اجل تحقيق الامان.

#### الخاتمة

جاءت خاتمة البحث بالنتائج الاتية:

- كشف البحث ان القرآن الكريم من خلال نصوصه له تأثير كبير على صياغة بعض القوانين ومنها لائحة حقوق الانسان الفرنسية عام 1789، ولاسيما من خلال موضوعات المساواة والعدالة الاجتماعية.

• ظهر من خلال البحث ان القرآن الكريم لم يميز بين انسان واخر وانما اساس التميز فيه قائم على اساس العمل الصالح وخدمة المجتمع وذلك الامر تم الاستفادة منه في صياغة لائحة حقوق الانسان بشكل كبير.

• تبين من خلال البحث ان القرآن الكريم هو ليس خاص بالعرب فهو جزء من التراث العالمي فهو كتاب مقدس اطلع عليه كتاب القوانين واستفادوا من معلوماته ووظفوها بما كان يخدم مجتمعاتهم، ولأسيما في موضوعات محاربة التسلط والظلم و الحرية المقيدة في ظل الخوف من الله والملكية التي تراعى فيها حقوق الآخرين والتعاون المجتمعي من اجل القضاء على الفقر والفاقة.

#### الهوامش :

1 Leopold George Wickham Legg, Select Documents Illustrative of the History of the French Revolution, Vol. 2, Clarendon Press, Oxford, 1905, p. 217.

2 هـ.ل. هايكوب، أمجاد المسيح كما ترى في الذبائح، كنيسة الاخوة، 1993، ص10.

3 وليم إدى، الكنز الجليل في تفسير الإنجيل: شرح سفر أعمال الرسل، الكتب للنشر، 1973، ص14.

4 أحمد عبد الوهاب، حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر، مكتبة وهبة، القاهرة، 2010، ص33.

5 جورج ايشو، المعمودية في الفكر المسيحي، دار كنيسة الشرق، 2021، ص165.

6 كتاب العهد الجديد لربنا ومخلصنا يسوع المسيح، الجمعية البريطانية لأجل انتشار الكتب المقدسة، مطبعة بيروت، 1864، ص295.

7 المصدر نفسه، ص378.

8 النساء (1)

9 الحجرات (13)

10 الاحزاب (33)

11 النساء (7)

12 النساء (32)

13 النور (4)

14 Leopold George Wickham Legg, Op. Cit., p. 217.

الكتاب المقدس - العهد الجديد - الرسائل الرسالية إلى أهل غلاطية 15 غلاطية 15

<https://www.altalmaz.com>

16 المصدر نفسه، غلاطية 13.

17 اسفار الكتاب المقدس ، اشعياء، 61.

<https://dailyverses.net/ar>

18 الكهف (29).

19 البقرة (256).

20 Leopold George Wickham Legg, Op. Cit., p. 218.

21 كتاب الخط الاجتماعي عند آباء الكنيسة الأولى - القمص تادرس يعقوب ملطي

<https://st-takla.org/books/fr-tadros-malaty/patristic-social-line/ownership.html>

22 سبأ (37).

2323 البقرة (188).

24 المصدر نفسه، الآية (265).

25 Leopold George Wickham Legg, Op. Cit., p. 217.

26 النمل (87).

27 القصص (57).

28 هلال امين، تفسير انجيل لوقا، مطبعة الاخوان، مصر، 2018، ص135.

29 اسفار الكتاب المقدس ، اشعياء، 17.

<https://dailyverses.net/ar>

30 شكري حبيب، من هو شعب الله؟ دراسة كتابية بين العهد الجديد وملوكوت الله، ط1، دار منشورات النفير، بيروت، 2007، ص140.

31 الشورى (42).

32 البقرة (190).

33 المصدر نفسه، الآية (191).

## المصادر والمراجع

### الكتب المقدسة

#### • القرآن الكريم

النساء : الآية (1)

الحجرات : الآية (13)

الاحزاب : الآية (33)

النساء : الآية (7)

النساء : الآية (32)

النور : الآية (4)

الكهف : الآية (29).

البقرة : الآية (256).

سبا : الآية (37)

البقرة : الآية (188).

البقرة : الآية (265).

النمل : الآية (87).

القصص : الآية (57).

الشورى : الآية (42).

البقرة : الآية (190-191).

• كتاب العهد الجديد لربنا ومخلصنا يسوع المسيح، الجمعية البريطانية لأجل انتشار الكتب المقدسة، مطبعة بيروت، 1864.

### الكتب الوثائقية

• Select Documents Leopold George Wickham Legg , Illustrative of the History of the French Revolution, Vol. 2, Clarendon Press, Oxford, 1905.

### الكتب العربية والمعرّبة

• أحمد عبد الوهاب، حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر، مكتبة وهبة ، القاهرة، 2010.

• جورج ايشو، المعمودية في الفكر المسيحي، دار كنيسة الشرق، 2021.

• شكري حبيب، من هو شعب الله؟ دراسة كتابية بين العهد الجديد وملكوت الله، ط1، دار منشورات النفير، بيروت، 2007.

• هل. هايكوب، أمجاد المسيح كما ترى في الذبائح، كنيسة الاخوة، 1993.

• هلال امين، تفسير انجيل لوقا، مطبعة الاخوان، مصر، 2018.

• وليم إدى، الكنز الجليل في تفسير الإنجيل: شرح سفر أعمال الرسل، الكتب للنشر، 1973.

### شبكة المعلومات الدولية الانترنت

• الكتاب المقدس - العهد الجديد - الرسائل الرسالية إلى أهل غلاطية غلاطية 15

<https://www.altalmaza.com>

• اسفار الكتاب المقدس ، اشعياء، 61.

<https://dailyverses.net/ar>

• كتاب الخط الاجتماعي عند آباء الكنيسة الأولى - القمص تادرس يعقوب ملطي

<https://st-takla.org/books/fr-tadros-malaty/patristic-social-line/ownership.html>

• اسفار الكتاب المقدس ، اشعياء، 17.

<https://dailyverses.net/ar>

## The impact of Quranic human thought on the formulation of some laws in Europe (the Human Rights Regulations of 1789 as a model)

### Summary

The research department has four axes. The first axis discusses the issue of equality and how the Qur'anic thought distinguishes the self-respect of man in his commitment to

respect his fellow human being by dealing with him and making priority its measure of human piety and adherence to good work. in several texts.

The third axis focused on the issue of property, as the Holy Qur'an emphasized on more than one occasion not to exploit the poor classes in society and to preserve their rights such as the poor and needy and others. An idea from the Holy Qur'an that the oppressed must resist oppression and support the oppressed, and community security can be achieved through this.